# المفهوم الاسرائيلي للتسلّح العربي

د. عدنان عبد الرازق

أطلقت اسرائيل، بتاريخ ١٩/٩/١٩٨٨، قمراً اصطناعياً ليدور في الفضاء الخارجي، وذلك ـ حسب ما ذكر ـ كخطوة أولى لتطوير أقمار اصطناعية استكشافية (تجسّسية) تجعل اسرائيل أقل اعتماداً على الولايات المتحدة الاميركية في هذا المجال. وسُمي هذا القمر الاصطناعي «أفق ـ ١». وقال مدير وكالة الفضاء الاسرائيلية، يوفال نئمان، ان اطلاق «افق ـ ١» هو تجربة أولى تعادل التجربة السوفياتية عندما ارسل السوفيات القمر الاصطناعي الأول «سبوتنك»، العام ١٩٥٧. وأضاف ان هناك حاجة الى مزيد من الوقت الى ان تتمكن اسرائيل من ارسال اقمار اصطناعية استكشافية كاملة الفعالية[١]. وأضاف عدد من الخبراء ان ذلك معناه ما يقارب الثلاث سنوات. كذلك ذكرت مصادر صحافية ان اسرائيل أصبحت واحدة من ثمان دول قادرة على انتاج صاروخ مؤهل لارسال أقمار اصطناعية. وقيل ان الصاروخ الذي استعمل في هذه المهمة هو عبارة عن نوع متطوّر من صاروخ «اريحا ـ ٢»، وهو الصاروخ متوسط المدى والمؤهل لنقل رؤوس متفجرة الى بعد ٩٠٠ ميل.

وفي حديث للاذاعة الاسرائيلية، في ١٩/٩/١٩٨٨، قال نئمان انه سيتبع هذا القمر الاصطناعي أقمار اصطناعية عدة، وان الهدف من ارسال «افق ـ ١» هو دراسة العوامل الفنية والتقنية لارسال الأقمار الاصطناعية. وأضاف ان لدى الوكالة احد عشر مشروعاً للقيام بتجارب علمية مماثلة، وسوف نختار منها، قريباً، مشروعين، او ثلاثة، للتنفيذ. وقال نئمان، أيضاً، ان هذه الأقمار الاصطناعية سوف تفيد اسرائيل في مجال جمع المعلومات، وانها ستكون ذات فائدة في التطوير العلمي والتكنولوجي «في مجالات اخرى». وعندما سئل عن هذه «المجالات الأخرى»، أقرّ بأن لهذه التجارب أبعاداً أمنية، وان سلطات الأمن هي التي تقرر اذا ما كانت تريد استعمال هذه التجارب لأهداف أمنية.

واتضح في حديث للاذاعة الاسرائيلية مع رئيس الصناعات الجوية الاسرائيلية، موشي كيريت، ان «افق ـ ١» صنع، بمعظمه، في مصانع «ماباط» وهي جناح من قسم الصناعات الالكترونية الجوية، مضيفاً انه، في المرحلة المقبلة، سيُعمل على صناعة القمر الاصطناعي «عاموس»، وهو قمر علمي مخصص لشؤون الاتصال.

ان محاولة الاسهاب في تفاصيل هذا الحدث، وفي معرفة المواصفات الدقيقة لطبيعته ولمراحله المختلفة، تدخل في مجال الخبرة العسكرية، ومعرفة الاسرار العسكرية والأمنية، وهذا من تخصُّص الأجهزة المخابراتية العسكرية والصناعية للدول المعنية بالأمر، والمتأثرة به، ومنه. أما على مستوى البحث والتحليل العلمي السياسي، فيمكن حصر البحث في تقويم هذه الخطوة من خلال ما هو معروف من التوجهات الاسرائيلية في هذا المجال، وفي مجال صناعاتها وتخطيطها الاستراتيجي الأمني.

لم يعد سراً ان اسرائيل باتت تشعر بضرورة اعادة النظر في تسلّحها العسكري وفي